نظام التصنيف المصرفي CAMELS كنموذج فعال لتقييم أداء القطاع المصرفي الإسلامي في سورية (دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية المدرجة في سوق الأوراق المالية خلال الفترة 2013-2022)

د. إسماعيل أديب عبد الهادي

الملخص

هدف البحث إلى اعطاء نظرة شاملة عن الإطار المفاهيمي للمصارف الإسلامية وتحديد الخصائص التي تجعلها مختلفة عن التقليدية، كما هدف البحث إلى تقييم الأداء المالي للمصارف الاسلاميّة العاملة في سورية واستخدام أحد أساليب التحليل غير التقليدية، أسلوب متطور ومستخدم من قبل الجهات الاشرافية الأمريكية CAMELS، وتقديم مجموعة من التوصيات المتعلّقة بنقاط الضعف والقوة في أداء هذه المصارف، وتحديد مدى قدرة هذا الأسلوب على تقييم أدائها، والمصارف الإسلامية محل الدراسة هي (مصرف البركة- مصرف الشام- مصرف سورية الدولي الإسلامي). وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إيضاح البعد النظري لكل من المصارف الاسلامية والأداء ونموذج CAMELS، أم الجانب التحليلي فقد تم تطبيق مؤشرات وأليات نموذجCAMELS على المصارف الإسلامية العاملة في سورية لفترة الدراسة وتحليل النتائج التي تم الوصول اليها. وقد توصل البحث الى عدة نتائج، أهمها أن المصارف الإسلامية السورية تتماثل في بعض المؤشرات وتختلف عن بعضها في مؤشرات أخرى، وبشكل اجمالي جاء مصرف البركة في الترتيب الأول ومصرف الشام في الترتيب الثاني ومصرف سورية الدولي الإسلامي في الترتيب الثالث، وأن نموذج CAMELS لا يغطي الكثير من الجوانب في العمل المصرفي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: CAMELS- تقييم الأداء- المصارف الإسلامية- مصرف البركة-مصرف الشام- مصرف سورية الدولي الإسلامي.

Banking classification system CAMELS As an effective model for evaluating the performance of the Islamic banking sector in Syria (An applied study on Islamic banks listed in the stock market during the period 2013-2022)

D. Ismail Abd Alhady

abstract

This research aimed to give a comprehensive view of the conceptual framework of Islamic banks and to determine the characteristics that make it different from the traditional, as the research aimed to assess the financial performance of Islamic banks operating in Syria and the use of one of the methods of unconventional analysis, an advanced and used method by the American supervisory bodies, and the presentation A set of recommendations related to weaknesses and strengths in the performance of these banks, and determining the extent of this method to evaluate their performance, and Islamic banks under study are (Al-Baraka Bank- Al-Sham Bank- Syria International Islamic Bank). The descriptive analytical approach was used, where the theoretical dimension was clarified for both Islamic banks, performance and the Camels model, or the analytical side. The indicators and mechanisms of the Camels model were applied to Islamic banks operating in Syria for the study period and analyzing the results that were reached. The research has reached several results, the most important of which is that the Syrian Islamic banks are similar in some indicators and differ from each other in other indicators, and in a total way the Baraka Bank came in the first rank and the Levant Bank in the second rank and the Syrian International Islamic Bank in the third order, and that the Camels model does not cover much One of the aspects of Islamic banking.

Keywords: Camels- Performance Assessment- Islamic Banks- Al Baraka Bank- Bank of Al-Sham- Syria International Bank.

-المقدمة:

يلعب القطاع المالي دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية وفي ازدهار البلاد، وتعد الصناعة المصرفية بمثابة العمود الفقري للقطاع المالي الذي يساهم في تراكم الادخار من الفائض في الوحدات الاقتصادية في شكل الودائع وتساهم في معالجة العجز لدى الوحدات الاقتصادية من خلال القروض أو المشاركات المختلفة للمصارف الاسلامية.

توفر الصناعة المصرفية بشكل عام الدعم للاقتصاد في جميع المجالات والأنشطة وتحاول الوصول بالاقتصاد الى مستوى التشغيل الكامل، كما يمكن القول إن السياسات الائتمانية والتمويلية التي يمكن أن تنتهجها المصارف تساهم في معالجة الأثار السلبية للأزمات الاقتصادية. ولكن قد تكون المصارف هي سبب الأزمة المالية والاقتصادية وبالتالي بدلاً من أن تساهم المصارف في معالجة الأزمة والتخفيف من حدتها تكون سبباً فيها أو أنها تعمق من حدتها وتأثيرها وتكون عملية الانتقال الى التعافي الاقتصادي أصعب وأكثر كلفة على الاقتصاد والمجتمع. لذلك من الأهمية بمكان مراقبة أداء المصارف بشدة وامتثالها للمتطلبات التنظيمية والمعايير المحلية والدولية، وهذه المراقبة تمثل عملية إنذار مبكر لواقع الأداء المصرفي واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقويم أليات العمل المصرفي قبل أن تستفحل الثغرات والاشكاليات. يمكن القول إن قياس أداء المصارف يتم على ثلاث مستويات، الأول: وهو المستوى الذاتي، أي أن يقوم المصرف نفسه بقياس أداء نفسه، والثاني: وهو قياس الأداء من قبل الجهات الاشرافية والتنظيمية المتمثلة بالمصرف المركزي، والثالث: وهو أن يتم قياس الأداء من قبل وكالات التصنيف العالمية مثل S&B. طبعاً هذا التقييم يصب في خدمة عدة أطراف، منها السلطة الاشرافية، إدارة المصرف، المستثمرين المحتملين المحليين والخارجيين، وحملة الأسهم. وCAMELS هو نظام التصنيف الإشرافي والتنظيمي الذي ينفذه الكثير من دول العالم، والذي يأخذ في الاعتبار ستة مكونات مهمة للمصرف، (رأس المال والأصول والإدارة

والربحية والسيولة والحساسية لمخاطر السوق). وفي هذا السياق أراد الباحث معرفة أوضاع المصارف الإسلامية في سورية (البركة–الشام–سورية الدولي)، وهي المصارف الأكثر قدماً والأكثر انتشاراً في سورية، كما أن بياناتها المالية متاحة عبر مواقعها على شبكة المعلومات الدولية وموقع سوق دمشق للأوراق المالية.

اولاً: الإطار العام للدراسة:

1-**المشكلة** Study Problem:

يعتبر العمل المصرفي من الأعمال ذات العلاقات الأمامية والخلفية المرتبطة بكل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والنمو والتنمية، ويتوقف على هذا العمل الكثير من الآمال في تمويل كل الأنشطة الاقتصادية، كما يتوقف عليها أيضاً اتخاذ الإجراءات المناسبة في معالجة المشكلات والأزمات الاقتصادية، مثل التضخم والبطالة والكساد...، ولكن العمل المصرفي بحد ذاته قد يعاني من المشكلات والأزمات ويكون مصدر للمخاطر والمشكلات التي تصيب الأنشطة الاقتصادية المختلفة. فالعمل المصرفي يتميز بالتغير والتجدد المستمر سواء على مستوى آليات العمل الداخلي أو على مستوى بيئة الأعمال، وقد يكون لهذا التغير أثر سلبي على السلامة المصرفية سواء على مستوى المصرف أو على مستوى القطاع المصرفي، لذا يعتبر تقييم أداء المؤسسات المصرفية عملية أساسية وضرورية لاستمرار نشاط المصرف ومواجهته للمتغيرات والتحديات المستمرة. فالمصارف تتحوط للمخاطر بعدة وسائل من أهمها تدعيم رأس المال والاحتياطات والشمولية والجودة والحوكمة والسيولة.... ويعتبر نموذج التقييم الأمريكي CAMELS من أهم نماذج التقييم الحديثة والمستخدمة في الكثير من الدول، فيمكن للسلطات الاشرافية استخدامه في مراقبة وتقييم أداء المصارف.

والسؤال الإشكالي الذي يود الباحث أن يبحث فيه ويجد له إجابة واضحة:

ما هو تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية العاملة في سورية وفق نموذج CAMELS؟ ويمكن أن يندرج تحت هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

-كيف يمكن استخدام هذا النموذج، وما هي مميزات وسلبيات هذا النموذج؟

-ما هي خصائص المصارف الإسلامية، وما مدى تغطية هذا النموذج لهذه الخصائص؟

-ما هي نتائج تطبيق هذا النموذج على المصارف الإسلامية في سورية؟

2-الأهمية Study Importance :

أ-الأهمية العلمية:

1- المكانة التي يحتلها القطاع المصرفي في النظام الإقتصادي، لكونه العنصر الرئيسي لتوطيد الثقة بالسياسة المالية للدولة.

2- أهمية التقييم المالي للبنوك نظرا لحساسيته تجاه التغيرات الداخلية والخارجية.

3-الأهمية التطبيقية لنموذج camels بإعتباره أحد الأساليب الحديثة في تقييم الأداء.

4-يساعد تقييم CAMELS المستثمرين في فهم الوضع الحالي للمصارف ونقاط القوة والضعف، وهذا ما يساعدهم على اتخاذ قرارات دقيقة وفي الوقت المناسب نحو استثماراتهم.

5-محاولة تقديم إطار نظري مختلف لمتغيرات الدراسة وخاصة فيما يتعلق بالمصارف الإسلامية والتي قد تشكل مرجعاً للدراسات المستقبلية.

ب-الأهمية العملية:

1-معرفة أوضاع المصارف الإسلامية السورية وتطور أدائها بحسب نموذج CAMELS.

2-تحديد نقاط الضعف في العمل المصرفي الإسلامي في سورية، واقتراح أساليب تجاوزها.

3-النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي قدمها الباحث.

3- الأهداف Study Objectives :

1-تهدف الدراسة الى فهم واستخدام أحد أهم المؤشرات الدولية الحديثة في تقييم أداء المصارف CAMELS، وتطبيقها على أحد المصارف الإسلامية.

2-تحديد مدى ملائمة نموذج CAMELSللتطبيق على المصارف الإسلامية.

3-تحديد الخصائص العامة التي تميز المصرف الإسلامي عن التقليدي.

4-تقييم أوضاع المصارف الإسلامية السورية ومدى التزامها بمعايير التقييم الدولية.

4-الفرضية:Study Hypothesis

ينطلق البحث من فرضية أساسية وهو أن أداء المصارف الإسلامية السورية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية غير جيد وذلك وفقاً لمعايير ومؤشرات نموذج CAMELS.

5-المنهجية Methodology of the Study

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فالجانب الوصفي تضمن جمع البيانات والمعلومات من الكتب والمجلات والتي تصف وتعرف المتغيرات المرتبطة بالدراسة، أما الجانب التحليلي فتضمن جمع الأرقام التي تتعلق بفرضية الدراسة وأهدافها ومن ثم تم تحليها ودراستها ومقارنتها وذلك من خلال احتساب مؤشرات نموذج CAMELS.

6-مجتمع وعينة الدراسة:Study Society

تحاول الدراسة تطبيق نموذج التقييم الأمريكي CAMELS على المصارف الإسلامية ومدى توافقه مع خصائص العمل المصرفي الإسلامي، وقد تم اختيار (البركة-الشام-سورية الدولي)، والتي تمثل المصارف الأوائل في العمل المصرفي الإسلامي في سورية.

7-حدود الدراسة:Study boundaries

1-الحدود الموضوعية: هذا البحث يدرس المصارف الإسلامية من حيث الأداء، وقياس وتحليل هذا الأداء ومقارنته وفقاً لـ CAMELS.

2-الحدود الزمنية والمكانية: يتحدث البحث عن الفترة الزمنية2013- 2022 في سورية.

8-الدراسات السابقة: Previous studies

هناك الكثير من الدراسات التي تستخدم نموذج CAMELS في عملية التحليل وعملية المقارنة أو الإنذار المبكر سواء على مستوى الفروع المصرفية أو المصرف أو عدة مصارف أو القطاع المصرفي ككل، ومنها:

الدراسات العربية:

8-1-دراسة (تواتي، أحمد، 2022: تقييم أثر التحول للصيرفة الإسلامية على الداء المالي باستخدام معيار CAMELS، دراسة حالة مصرف المتحد للتجارة والاستثمار): هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة التحول للصيرفة الإسلامية للمصارف التجارية الليبية الخاصة بدراسة حالة مصرف المتحد للتجارة والاستثمار من خلال مقارنة الأداء المالي للمصرف للفترة قبل التحول وبعد التحول للصيرفة الإسلامية، حيث تم تقييم أداء المصرف باستخدام CAMELS الدولي المعتمد بنظام التقييم المصرفي الأمريكي، حيث تم تقييم الوضع المالي للمصرف لأخر سنة قبل التحول وهي سنة 2012، وتقييمه بعد التحول وفقاً لبيانات أخر سنة مالية وهي سنة 2020، وقد توصلت الدراسة إلى أن المصرف حافظ على تصنيفه العام قبل وبعد التحول، حيث تحصل على تقييم بدرجة (2) بتقييم جيد جداً.

8-2-دراسة (زواوية، إيمان،2018: تقييم أداء البنوك الجزائرية باستخدام معيار CAMELS): هدفت الى معرفة مدى ملائمة معيار CAMELS في تقييم أداء البنوك الجزائرية، وتحديد نقاط الضعف والقوة في كل مكون من مكونات النموذج، وتم أخذ المصرف الخارجي الجزائري كعينة في الفترة الممتدة من 2014-2016، كونه الوحيد الذي وفر للباحث المعلومات اللازمة. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قسم الدراسة الى قسمين، قسم نظري يتناول فيه وصف عن المصارف الجزائرية ونظام

CAMELS، بينما تناول القسم الثاني الدراسة التطبيقية على مصارف العينة محل الدراسة، واستخدم الباحث برنامج Excel لجمع البينات وتحليلها. وقد خلصت الدراسة الى أن طبيعة عمل البنوك الجزائرية لا تسمح باستخدام معيار CAMELS كآلية لتقييم أدائها، اذ لم يتمكن الباحث من اختبار المكون السادس المتمثل في الحساسية اتجاه مخاطر السوق، اما عن تقييم أداء البنك باستخدام معيار CAMEL دون الحساسية لمخاطر السوق فقد تحصل البنك على الدرجة الثانية ليصنف بأدائه المرضي.

الدراسات الأجنبية:

8-3-دراسة (Kulshrestha et al,2022, 67: استخدام إطار التصنيف CAMELS ، تحليل أداء مقارن لمصارف تجارية مختارة في الهند): هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى تحليل ومقارنة الأداء المالي للقطاع المصرفي الخاص والعام باستخدام نموذج CAMELS، ولهذا الغرض تم اختيار 14 بنكاً، من القطاع العام والخاص، وهذه العينة المختارة تمثل قادة السوق ولديها أعلى قيمة سوقية في البورصة، حيث تم قياس ومقارنة الأداء المالي بين مصارف القطاع الخاص والعام من خلال توظيف CAMELS وفي سبيل ذلك تم الاستعانة بالتقارير المالية لمدة ثماني سنوات (2011-2018). واعتمد تحليل الدراسة على المتوسطات لمختلف النسب المستخدمة وعلى اختبار (Anova) لاكتشاف اختلاف الأهمية الإحصائية بين المجموعات. أظهرت النتائج أن مصارف القطاع الخاص ذات أداء أفضل مقارنة مع مصارف القطاع العام، كما تشير النتائج الإجمالية إلى أن أداء مصارف القطاع الخاص قد تحسنت بسبب تنفيذ الإصلاحات المصرفية التكنولوجية الحديثة.

8-4-دراسة (Sari et al, 2021, 283: تحليل مستوى السلامة المصرفية وفقاً لـ CAMELS في البنك الإسلامي الاندونيسي) : هدفت الى تقييم سلامة البنك الإسلامي الإندونيسي(yariah Indonesia) لفترة 2021 باستخدام نظام CAMELS، وقد تم

استخدام المنهج الكمي التحليلي من خلال جمع البيانات من الكتب والمجلات المختلفة ومن ثم تحليلها، والأسلوب التحليلي الذي تم اتباعه هو تحليلCAMELS، وأظهرت الدراسة أن هذا المصرف في وضع صحي أي مستوى جيد، أي أن المصرف قادر على الصمود في مواجهة الاضطرابات الاقتصادية والتأثيرات السلبية الناشئة عن البيئة الخارجية للمصرف، إلا أن هناك نقاط ضعف يجب أن تكون محور اهتمام المصرف لتحسين سلامته.

8-5-دراسة (Lestari et al, 2020: تحليل المصارف الإسلامية الاندونيسية والماليزية وفقاً لتصنيف CAMELS): هدفت إلى مقارنة الأداء المالي للخدمات المصرفية الإسلامية في كلاً من ماليزيا واندونيسيا وذلك وفق نموذج CAMELS، حيث تم استخدام خمسة مؤشرات، كفاية رأس المال، جودة الأصول، جودة الإدارة، الأرباح، والسيولة، وفي الجانب التحليلي تم استخدام المتوسطات واختبار(T-test) لمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات أم لا بين الأداء المالي للمصارف الاسلامية في كلا البلدين. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات كبيرة في ثلاث متغيرات (جودة الأصول- جودة الإدارة- الربحية (نسبة المصاريف التشغيلية الى الدخل التشغيلي BOPO))، في حين أن المتغيرات (كفاية رأس المال، العائد على الأصول، السيولة) لم يكن فيها اختلافات كبيرة بين المصارف الإندونيسية والماليزية.

ومن خلال هذه الدراسات يمكن أن نلاحظ ما يلي:

1-يوجد توجه كبير نحو اعتماد نموذج CAMELS في تقييم الأداء المصرفي.

2-تواجد بعض المعوقات الخاصة بتطبيق النموذج في مجال تقييم الأداء ومنها عدم القدرة على حساب بعض مؤشرات النموذج للقصور في الإفصاح المصرفي، أو تعمد المصارف بعدم الإفصاح عن كل بياناتها لتجنب أثارها السلبية على القيمة السوقية للسهم.

3- تناولت غالبية الدراسات توظيف CAMELS في مجال تقييم الأداء في الأجل القصير، ولم تتناول توظيفه في الأجل الطويل (الأداء الإستراتيجي).

4-لاحظ الباحث أن بعض الدراسات لا تتطرق إلى تقييم ودراسة مؤشر الحساسية تجاه مخاطر السوق وخاصة بالنسبة للدراسات التي تتضمن في دراستها التطبيقية المصارف الإسلامية. ويمكن أن يعود ذلك الى عدم توفر البيانات الازمة أو أن بعض الدراسات تعتبر أن هذا المؤشر يتضمن في احتسابه الفائدة، والفائدة محرمة شرعاً.

يمكن القول إن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة وبما فيها الدراسات السورية بمحاولتها التركيز على أهم الفوارق بين المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية، وانعكاس ذلك على أسلوب التحليل المالي بما يتوافق وطبيعة المصارف الإسلامية، ودراسة مدى ملائمة نظام CAMELSلتحليل أداء المصرفية الإسلامية، وتطبيق هذه الدراسة على المصارف الإسلامية السورية.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

1-خصائص المصارف الإسلامية:

للمصارف الإسلامية مميزات وخصائص تتفرد بها عن سواها من المصارف، ويمكن صياغتها في عدة محاور كما يلي:

أ-المفهوم: المصرف الإسلامي مؤسسة مالية مصرفية تقبل الأموال على أساس قاعدتي الخراج بالضمان والغرم بالغنم للاتجار بها واستثمارها وفق مقاصد الشريعة وأحكامها التفصيلية. أما التقليدي فهو أحد مؤسسات السوق النقدي التي تتعامل في الائتمان النقدي(البعلي، دون تاريخ، 313).

ب-التعريف: يوجد الكثير من التعاريف للمصرف الإسلامي، كلاً منها يركز على ركيزة أساسية للعمل المصرفي الإسلامي أو أكثر من ركيزة، ومنها:

–المصرف الإسلامي هو مؤسسة تؤدي الأعمال المصرفية والتمويلية في إطار احكام الشريعة الإسلامية (الوادي وآخرون، 2005، 42).

–هو مؤسسة وساطة مالية ذات منهج ورسالة تتعدى كم التمويل إلى نوع التمويل ومجالاته وأهدافه، وتسعى إلى توظيف المال بأسلوب المشاركة في الربح والخسارة في إطار قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية بالشكل الذي يحقق العدالة في التوزيع ويخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الهاشمي، 2010، 133).

نلاحظ أن هذه التعاريف تركز على أمور وقضايا أساسية يقوم عليها الاقتصاد الإسلامي وليس فقط المصرفية الإسلامية(المجتمع– الشريعة الإسلامية– التنمية – مؤسسة) وبالتالي يمكن القول إن المصرف الاسلامي هو مؤسسة مصرفية تعمل وفق قواعد الشريعة الإسلامية وتهدف الى تحقيق مصالح المتعاملين معها وخدمة المجتمع وتحقيق التنمية.

ت–البعد الشرعي والعقدي: وفي هذا المجال يمكن ذكر النقاط التالية:

–يرى الباحث أن المصارف الإسلامية هي أحد مكونات الاقتصاد الإسلامي، بمعنى أن الشريعة الإسلامية هي التي تحدد قيود ومجالات العمل المصرفي، فهناك ما هوم محرم شرعاً وبالتالي لا يجوز العمل به، وما يميز المصارف الإسلامية عن التقليدية أنها تخضع لضوابط وقيود الشريعة إضافة إلى ضوابط وقيود القانون الوضعي.

–عدم التعامل بالربا وتحريمه هو من أهم قيود وضوابط الشريعة الإسلامية مهما كان شكلها أو صفتها (كريمة– حفيظة، 2015، 12).

–لا يستطيع إصدار الأسهم الممتازة ذلك لما تقوم عليه من الفائدة الربوية.

–وجود صندوق للزكاة هو أحد ركائز تطبيق المنهج الاقتصادي الإسلامي ولتحقيق التكافل الاجتماعي (البعلي، دون تاريخ، 313).

-تحرم الشريعة الإسلامية بيع الديون بغير قيمتها الاسمية (البعلي، دون تاريخ، 313).

-تكمن الصفة الإيجابية للمصرف الإسلامي كنتيجة لإلغاء التعامل بالفائدة ببحثه المستمر عن فرص الاستثمار من أجل تحقيق عائد مماثل عن الأموال المملوكة الذي يكون غالباً أعلى من سعر الفائدة السائد في السوق. (البعلي، دون تاريخ، 315).

ث-الأهداف: هدف الإسلامي: -تعظيم ثروة الملاك-تعظيم ثروة المودعين-تحقيق التنمية الاقتصادية، أما التقليدي فهدفه تعظيم ثروة الملاك (المساهمين).(أرناؤوط، 2021، 13).

ج-النشاط: -المصارف الإسلامية توظف أموالها في أي نشاط استثماري لا يتضمن مخالفة شرعية، كالاستثمار في الأصول الثابتة أو المنقولة والإتجار بالسلع لحسابها الخاص، وهذا بخلاف التقليدية التي تسعى للاحتفاظ بدرجة سيولة كبيرة. (أرناؤوط، 2021، 14).

-المصارف الإسلامية غير متخصصة في نشاط معين،(إرشيد، 2007، 16)، فيمكن لها أن تمول أي نشاط، وبالتالي فهي قريبة من مفهوم الصيرفة الشاملة.

-المصرف التقليدي هو مجرد وسيط بين أصحاب الفائض المالي وأصحاب العجز المالي(مقرض-مقترض)، أما الإسلامي فإنه في كل صفقة أو عملية إما أن يكون بائع أو مشتري أو يكون شريك برأس المال أو شريك بالعمل. (البعلي، دون تاريخ، 315).

ح-مصادر واستخدامات الأموال: يمكن القول إن أموال المصرف الإسلامي تأتي من الودائع الجارية ومن الودائع الاستثمارية (مصادر خارجية) ومن رأس المال والأرباح (مصادر داخلية)، حيث أن رأس المال في المصارف الإسلامية أكبر مما هو لدى التقليدية، أما بالنسبة لاستخدام الأموال فإنها توظف وفق صيغ التمويل الإسلامي (مضاربة- مشاركة – مرابحة- مساقاة- مزارعة-استصناع)، فالإقراض والاقتراض غير

وارد اطلاقاً في مفهوم التمويل الإسلامي، وبالنسبة للتقليدية تأتي الأموال من الودائع بأنواعها ومن الاقتراض أيضاً، ويتم استخدام أموالها في القروض.

خ-نتيجة الأعمال: -يمكن القول إن الأرباح الصافية تتحقق لدى المصارف بشكل عام عندما يكون مجموع الإيرادات أكبر من مجموع المصاريف، ولكن تعتبر الفائدة هي النسبة الأعلى من الإيرادات والمصاريف بالنسبة للمصرف التقليدي، بمعنى أن نتيجة أعمال المصرف الإسلامي لا يدخل في تركيبها الفائدة.

-وأيضاً فإن الربح عند المصرف الإسلامي وكما نلاحظه في القوائم الختامية لهذه المصارف ينقسم لقسمين، قسم للمساهمين حملة الأسهم، وقسم لأصحاب الودائع الاستثمارية والمشاركات برأس المال أو العمل.

ص- المخاطر: -يرى الباحث أن العمليات التي يقوم بها المصرف الإسلامي تقوم على أساس المشاركة برأس المال أو الربح، فالمخاطر تقريباً غير منفصلة، أي هناك توحد لشخصية المصرف الاعتبارية مع شخصيات أصحاب المشاركات الاستثمارية.

-لذلك تأتي الضمانات في المصرف التقليدي كبيرة جداً لمحاولة فصل أو استبعاد مخاطر العملاء عن تأثيرها على العمل المصرف التقليدي.

ط- الرقابة: تتميز الإسلامية بوجود عدة أنواع للرقابة: رقابة شرعية، ومن قبل الجمعية العمومية، والسلطات النقدية، ورقابة أصحاب الودائع والمشاركات الاستثمارية، أما التقليدية فلديها رقابة الجمعية العمومية ورقابة السلطات النقدية. (البعلي، دون تاريخ، 313).

ض- التعامل مع المدين المعسر: في المصارف الاسلامية إذا كان المدين غير مماطل يعطى مهلة سداد (فنظرة إلى ميسرة) ولا يلتزم بأي زيادة على الدين، وقد يعفى من الدين في حالة الإعسار الكامل وضآلة المبلغ، وإذا كان موسراً مماطلاً تكون المقاضاة. أما في

التقليدي فإن العميل لا يعطى مهلة إضافية، وإن أعطي فإنه يتحمل فوائد وأعباء التأخير، وتتم مقاضاة العميل بغض النظر عن الوضع المالي للمدين. (البعلي، دون تاريخ، 314).

ق-العلاقات: -لا يمكن للمصرف الإسلامي اللجوء للمصرف المركزي بصفته المقرض الأخير لأن المركزي لا يقدم القرض الحسن.

-يلتزم المصرف الإسلامي كما هو الحال بالنسبة للمصرف التقليدي برد الوديعة الجارية دون أن يدفع لصاحبها أي عائد خلال فترة بقائها بحوذة المصرف.

-علاقة المصرف بالمودع(الاستثماري) علاقة صاحب رأس المال (المودع) والمضارب (المصرف). أما في المصرف التقليدي فهي علاقة مدين ودائن.

-لا يلتزم الاسلامي برد الوديعة الاستثمارية في موعد محدد وقد يتم ردها بقيمة أقل عند تحقق خسارة.

-لا يضمن للمودع عائداً محدداً.

-علاقة المصرف بمستخدمي الأموال(المستثمرين) علاقة مضاربة لهم فيها الغنم وعليهم الغرم، أو علاقة مشاركة، أما عمليات المرابحة فتقوم على علاقة مدين ودائن، فالمصرف سوف يحصل على ربح بغض النظر عما يمكن أن يحققه مستخدم الأموال(العميل) من ربح أو خسارة.

-المصرف الإسلامي لا يطالب مستخدمي الأموال(المستثمرين) بالضمانات والرهونات إلا في حالة المرابحة، وذلك لضمان جدية المستثمر وضمان لسداد الالتزامات المترتبة على المستثمر. (أرناؤوط، 2021، 14).

ك- المسؤولية الاجتماعية: إن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في النظام الاقتصادي الإسلامي يعد واجبا أخلاقيا أصيلاً وتستند هذه الأصالة على أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، استخلف الإنسان فيه، وبالتالي فإن لله سبحانه حقاً في المال، وحق الله في التصور الإسلامي هو حق المجتمع وهذا نجده واضحاً جلياً في قول الله تعالى ((آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)).(القرأن الكريم: سورة الحديد، الآية 7).

2-مفهوم وأهمية تقييم الأداء للمصارف الإسلامية:

تعتبر عملية قياس وتقييم الأداء من أهم العمليات التي تعتمد عليها منشأت الأعمال لتحقيق أهدافها واستراتيجياتها، حيث يساعد قياس وتقييم الأداء على الكشف عن سلامة أداء مختلف الأنشطة والوظائف في المنشأة، وبالتالي الكشف عن الأداء المنخفض ومحاولة تحسينه للوصول إلى تطوير الأداء الكلي للمنشأة، وبهذا يمكن القول أن أهمية قياس وتقييم أداء المنشأة تكمن في الكشف عن الجوانب التي تحتاج الى تطوير بهدف تحقيق التحسين المستمر في أدائها، وتساهم عملية تقييم الأداء في عملية اكتشاف وتحسين الأنشطة التي تؤثر على مؤشرات الربحية لمنشآت الأعمال(رحيل وأخرون، 2019، 19).

كما أنه لا يمكن تقييم وضع شركة ما بالاعتماد على مؤشر أو نسبة واحدة، بل إن التقييم الصحيح يجب أن يستند إلى مجموعة مؤشرات ونسب متجانسة من خلال محلل مالي مهني ومحترف قادر على تفسير الأرقام والمؤشرات التي تم التوصل إليها بعملية التحليل المالي (عثمان،2019، ص29)، لأن تقييم الأداء يعد العامل الأكثر إسهاماً في تحقيق الهدف الرئيسي للمؤسسات ألا وهو البقاء والاستمرارية، إذ تسعى أغلب المؤسسات تقريباً إلى مراقبة أدائها من خلال نظم تقييم الأداء المختلفة، وتقييم الأداء المصرفي يتمثل في مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى نجاح الوحدة الاقتصادية ونموها وتطورها، وبهذا

تصبح المؤشرات بمثابة معايير يمكن بواسطتها تقدير درجة أو مدى قيام الوحدة الاقتصادية بتحقيق أهدافها وأيضاً تحديد نقاط القوة والضعف (ياسين وآخرون، 2018، 81).

أما تقييم الأداء المالي في المصارف الإسلامية فهو مجموعة الإجراءات التي تقارن فيها النتائج المحققة للنشاط بأهدافه المقررة قصد بيان مدى انسجام تلك النتائج مع الأهداف لتقدير مستوى فعالية أداء النشاط، كما تقاس وتقارن فيه عناصر مدخلات النشاط بمخرجاته، وتدرس أساليب تنفيذه، قصد التأكد من أن أداء النشاط قد تم ضمن ضوابط المشروعية وبدرجة عالية من الكفاءة (عياد وآخرون، 2022، 12). ويمكن أن نلاحظ في هذا التعريف لتقييم أداء المصرفية الإسلامية أنه تم التركيز على الرقابة الشرعية للتأكد من أن العمل المصرفي يخضع للضوابط الشرعية.

3-نموذج تقييم الأداء CAMELS:

بدأ استخدام معايير الإنذار المبكر CAMELS بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1979 حيث ظل المصرف الاحتياطي الفدرالي يقوم بتصنيف المصارف ومد المصارف بنتائج التصنيف، ولقد أثارت نتائج التحليل الذي أجراه المصرف الاحتياطي الفدرالي الأمريكي في قياس سلامة الأوضاع المالية للمصارف العديد من الأسئلة حول مصداقية النموذج، وقد توصل المحللين الاقتصاديين إلى أن النتائج التي أظهرها استخدام هذا النموذج في كشف أوجه الخلل بالمصارف و تحديد مدى سلامتها المصرفية كانت أفضل من النتائج التي أستخدم فيها التحليل الإحصائي التقليدي الذي كان متبعا قبل استخدام هذا النموذج، كما أثبتت مقدرة النموذج على تحديد درجة المخاطرة بالمصرف قبل كشفها عبر آلية السوق والأسعار بشهور عديدة، ولكن هناك خلاف حول إمكانية نشر نتائج التقييم ما بين المؤيد والمعارض، فهناك من يرى أنها في غاية السرية ولذلك تقتصر نتائج تحليل نموذج (CAMELS) فقط على السلطات الرقابية حتى لا يؤثر نشرها على ثقة

الجمهور في المصارف والنظام المصرفي ككل، بينما يرى البعض الآخر ضرورة نشرها طالما أن النشر لا يؤثر على سلامة النظام المصرفي، حيث أن نشر نتائج تحليل نموذج (CAMELS) ضمن التقارير المالية السنوية التي يفصح عنها المصرف للجمهور يحقق قدر عالي من الشفافية ويساعد على فرض انضباط السوق وهو أحد الدعامات الأساسية التي تقوم عليها مقررات لجنة بازل الثانية للرقابة المصرفية، وبالتالي تحسين مقدرتهم في التقييم واختيار التعامل مع المصارف ذات المخاطر الأقل والأداء الأفضل(رحيل وأخرون، 2019، 30).

وتتمثل طريقة هذا النموذج في استخدام ست محاور: 1-كفاءة رأس المال Capital Adequacy(C)، 2-جودة الأصول Asset Quality (A)، 3-جودة الإدارة Management Quality (M)، 4-الربحية Earning(E)، 5-درجة السيولة Liquidity Position (L)، 6-الحساسية الى مخاطر السوق Sensitivity to Market Risk(S)، ولكل من هذه المحاور عدة مؤشرات أو نسب تقاس بها، وطبعاً هذه المؤشرات والنسب يمكن أن تأخذ خمسة مستويات من التصنيف، من المستوى الأقوى والأمثل، التصنيف (1) وهو ذات التقييم (قوي)، إلى المستوى الأضعف، التصنيف (5) وهو ذات التقييم(غير مرضي)، وكل مستوى أو تصنيف وتقييم له دلالاته ويعبر عن أوضاع معينة يمر بها المصرف، وكلما ارتفع التصنيف والتقييم باتجاه (5) كان تدخل المركزي أكثر ضرورة وإلحاحاً، وقد قام الباحث بترتيبها ضمن الجدول (1)، لسهولة مراقبة ورصد تغير أوضاع المصرف مع تغير تصنيف وتقييم المصرف، وأما بالنسبة لتقييم المصرف ككل فيتم أخذ متوسط المحاور الست السابقة.

الجدول (1) محاور نموذج CAMELS ومستويات التصنيف والتقييم وحالة المصرف عند كل مستوى

الدرجة- التصنيف	6-S	5-L	4-E	3-M	2-A	1-C
1 - قوي	-السيطرة على حساسية مخاطر السوق. -تأثير ضعيف جداً على رأس المال والإيرادات. -إدارة مخاطر قوية. GAB/TA ≥ - % 25	-توفر الموجودات السائلة. -الاعتماد على الاقتراض محدود. -قوة الاشراف والرقابة. -ربحية كافية لدعم المركز المالي وامتصاص الخسائر. -الائتمان / الودائع ≥55%. -الموجودات السائلة/ إجمالي الأصول≤50%	-توفير دخل كافي -تكوين احتياطيات -توزيع أرباح معقولة للمساهمين. -العائد على الأصول أكبر من 1%. -العائد على حقوق الملكية أكبر من 40%	-المصروفات/ الإيرادات≤ 55%. -برامج تدريبية للعاملين. -أداء مالي قوي. -الاستجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية. -مراجعة داخلية والخارجية دقيقة. -تغليب مصلحة المصرف على المصالح الخاصة. -نسبة النفقات التشغيلية / اجمالي الأرباح≤ 25%	-موجودات متعثرة منخفضة. -ضبط التركز الائتماني. -ضبط محفظة القروض. -رقابة داخلية. -كفاءة أنظمة المعلومات. -مخصصات كافية. -NPL/ القروض ≤1.25 %	-الملاءة أكبر من المعدل المحدد وفقاً لبازل أكبر او تساوي 10% -أرباح قوية. -قروض متعثرة منخفضة. -نمو في الموجودات.
2 - مرضي	-نفس الخصائص السابقة ولكن بدرجة أقل. - GAB/TA%26- .%30	-الخصائص السابقة. -لكن يوجد نقطة ضعف أو أكثر في الخصائص السابقة. -الائتمان/ الودائع 55%-60%. -موجودات سائلة/ إجمالي الأصول 45%- 49%	-مؤشرات مشابهة للمؤشرات السابقة. -العائد على الأصول تتراوح بين0.75%-1% -العائد على حقوق الملكية 40%-20%	-تعاني من ضعف في أحد المؤشرات السابقة. -المصروفات / الإيرادات تتراوح بين 55%-65%. -النفقات التشغيلية/اجمالي الأرباح 26% -30%.	-نقاط ضعف في أحد المؤشرات السابقة. -NPL / اجمال القروض 1.26%-2.5%	-الملاءة أكبر من المعدل المحدد وفقاً لبازل أكبر من 8% -يعاني من ضعف في أحد المؤشرات.
3 - مقبول/مقبول	-سيطرة غير كافية على حساسية مخاطر السوق. -تأثير محتمل على رأس المال والإيرادات. -إدارة مخاطر بحاجة الى تطوير. GAB/TA- .%31-%37	-ظهور نقاط ضعف رئيسة في عدد من الخصائص المذكورة. -ظهور مشكلات متكررة في السيولة. -الائتمان/ الودائع 65%-60%. -موجودات سائلة/ إجمالي الأصول 44.9%- 38%	-تظهر نقاط ضعف رئيسية. -العائد على الأصول تتراوح بين 0.75% -0.50% -العائد على حقوق الملكية تتراوح 20%-10%	-تعاني من ضعف حاد في مؤشر أو أكثر من المؤشرات السابقة. -المصروفات / الإيرادات تتراوح بين 65%-75%. -نسبة النفقات التشغيلية الى اجمالي الأرباح 31% -38%.	-يظهر نقاط ضعف رئيسية تستوجب الاشراف الرقابي وتصحيح العيوب. -الديون غير المنتجة NPL / اجمال القروض 2.6%-3.5%	-الملاءة أقل من المعدل المحدد وفقاً لبازل اقل من 8%. -يعاني من ضعف شديد في أكثر من مؤشر.

4 – هامشي/خطر	-سيطرة غير مقبولة على حساسية مخاطر السوق. -تأثير محتمل كبير على رأس المال والإيرادات. -مستوى إدارة مخاطر غير كاف. GAB/TA- 38%- 42%	-مشاكل سيولة حادة. -الائتمان / الودائع تتراوح 65%-70%. -الموجودات السائلة/ إجمالي الأصول 37.9%-33%	-ظهور مشاكل حادة. -العائد على الأصول تتراوح بين 0.25%-0.50% -العائد على حقوق الملكية تتراوح 5%-10%	-ضعف عام في المؤشرات السابقة. -المصروفات /الإيرادات تتراوح بين 75%-85%. -النفقات التشغيلية/اجمالي الأرباح 39%-45%.	-ضعف عام وضرورة تدخل الجهات الاشرافية لحماية المودعين. -الديون غير المنتجة NPL/ اجمال القروض 3.6%-5.5%	-الملاءة أقل من المعدل المحدد وفقاً لبازل اقل من 6%. -يعاني من ضعف شديد في معظم المؤشرات.
5 – غير مرضي/حرج/ضعيف	-سيطرة غير مقبولة على حساسية مخاطر السوق. -تأثير محتمل كبير جدا على الإيرادات ورأس المال والمصرف ككل. -مستوى إدارة مخاطر ضعيفة جداً. GAB/TA- ≤ 43%	-طلب المساعدة من المركزي أو مساعدة مالية خارجية لدعم السيولة. -الائتمان/ الودائع أكبر من 71%. -الموجودات السائلة/ إجمالي الأصول≥32%	-يشهد المصرف خسائر. -العائد على الأصول اقل من 0.25% -العائد على حقوق الملكية < 5%	-ضعف عام حاد في المؤشرات السابقة. - نسبة المصروفات الى الإيرادات أكبر من 85%. -النفقات التشغيلية/اجمالي الأرباح أكبر او تساوي 46%.	-موجودات متعثرة كبيرة وتأكل رأس المال مع ضرورة المركزي. -الديون غير المنتجة NPL / اجمال القروض أكبر من5.5%	--الملاءة أقل من المعدل المحدد وفقاً لبازل اقل من 2%. -خسائر مصرفية كبيرة تتجاوز رأس المال

المصادر: تم اعداد الجدول من قبل الباحث اعتمادا على:

-(رحيل، 2019، 25-29).

-(اسعد، ،2018، 293).

- (Hseeb et al,2011, 54).

-(حمزة وآخرون، 2021، 190).

-(اسعد، 2018، 300).

ويمكن القول إن نماذج تحليل الأداء المطبقة عالمياً (PATROL -ORAP-PAST-GIRAFE-PEARLS-CRAFT-CAEL) متشابهة الى حد كبير من حيث الأسلوب وأدوات القياس (ربحية-مخاطر-جودة-سيولة- تكاليف. الخ) ومتشابه أيضاً من حيث التطبيق، فالهدف الرئيسي منها جميعاً هو ترتيب المصارف بحسب الأكثر سلامة واستقرار وقوة، وبالتالي اتخاذ إجراءات مناسبة لتصحيح أوضاع المصارف الأقل سلامة

مصرفية، وتعتبر جميعها أدوات للإنذار المبكر وتقييم الأداء والمراقبة المصرفية والتنبؤ بحالات الفشل المالي والتعثر المصرفي، إلا أنها تختلف عن بعضها من حيث البلد الذي أنشأ النموذج، ومن حيث مدى الانتشار عالمياً، اذ يعتبر نموذج CAMELS أكثر انتشاراً وتطبيقاً، ويمكن أن يعود ذلك إلى أسبقية هذا النموذج زمنياً، وكون الدولة التي أنشأته هي الدولة الأقوى اقتصادياً ومصرفياً ونقدياً، وبالتالي جاءت بقية النماذج فيما بعد لتحاكي النموذج الأمريكي، كما يعتبر نموذج CAMELS أكثر سرعة وسهولة مقارنة بنماذج أخرى مثل نموذج GIRAFE.

4-أهمية نموذج CAMELS:

1-تصنيف المصارف وفق معيار موحد.

2-توحيد أسلوب كتابة التقارير.

3-اختصار زمن التقييم من خلال التركيز على ستة بنود فقط وعدم تشتيت الجهود في تقييم البنود غير الضرورية في عملية التقييم.

4-الاعتماد على التقييم الرقمي بدلاً من الأسلوب الإنشائي، مما يقلل من حجم التقرير ويزيد من مصداقيته.

5-المساعدة على تطبيق مبدأ الشفافية والافصاح واتاحة المعلومات لعملاء السوق والجمهور.

7-مقياس يسمح بمقارنة الأوضاع عبر الدول من خلال المؤشرات.

8-نموذج CAMELS - أقل تكلفة من البرامج المكتبية (العشماوي، 2022، 15).

ثالثاً: الدراسة التطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في سورية

في هذا الفصل سيتم دراسة الأداء المالي للمصارف الإسلامية العاملة في سورية (البركة–الشام–سورية الدولي) وفقاً لمؤشرات نموذج CAMELSالأمريكي والمعايير المتعلقة به.

1–نبذة عن المصارف الإسلامية العاملة في سورية:

ان المصارف الإسلامية السورية مصارف مساهمة مغفلة عامة تم تأسيسها مع بدايات العام 2006، وهي تخضع للمرسوم التشريعي رقم 35 عام 2005 الخاص بتنظيم المصارف الإسلامية والقانون رقم 28 لعام 2001 وتعديلاته الخاصة بإحداث المصارف الخاصة والمشتركة وتعليماته التنفيذية، والقانون رقم 23 لعام 2002 وقانون التجارة رقم 33 لعام 2007، وقانون الشركات الصادر بمرسوم تشريعي رقم 29 لعام 2011، طبعاً وجميع المصارف الإسلامية مسجلة في سوق دمشق للأوراق المالية، وكل ذلك بما يتوافق مع احكام الشريعة الإسلامية.

وقد تم الترخيص لهذا المصارف (البركة–الشام– سورية الدولي) خلال العام 2006، وباشرت أعمالها خلال العام 2007، وبدأت هذه المصارف كلاً منها برأس مال 5 مليار ل.س وتطور رأسمالها وكان على الشكل التالي (حتى تاريخ 2022/12/31):

30 مليار مصرف البركة– 10 مليار مصرف الشام– 15 مليار ل.س مصرف سورية الدولي، ويبلغ عدد فروعها على التوالي: (14– 16– 22). وبلغت موجوداتها المصرفية في نهاية عام 2022 على التوالي (1471 مليون– 1201مليون– 2809مليون)[1].

ولهذه المصارف القيام بأي نشاط لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومنها:

-فتح الحسابات الجارية.

-فتح حسابات الاستثمار المطلقة.

-إدارة حسابات الاستثمار بصيغتي المضاربة أو الوكالة بالاستثمار.

[1]-لمزيد من التفصيل يمكن العودة الى التقارير السنوية والبيانات الختامية لهذه المصارف.

-التمويل والإجارة والاستثمار المباشر من خلال إقامة المشروعات المنتجة وتأسيس الشركات، والاستثمار المالي من خلال شراء الأوراق المالية.

-تقديم الخدمات المصرفية التي تجيزها هيئة الرقابة الشرعية في المصرف.

-جمع الزكاة المستحقة على المصرف وتقديم التمويلات الحسنة من الأموال الخاصة للمصرف أو الأموال التي له حرية التصرف المطلق بها، بصورة منفردة أو من خلال إنشاء الصناديق.

-أي أعمال مصرفية أخرى تجيزها القوانين والأنظمة النافذة وتوافق عليها هيئة الرقابة الشرعية في المصرف (مصرف البركة، البيانات المالية الموحدة، 2022، 11).

ونلاحظ بشكل عام أن هناك تطور ملحوظ في رأسمال هذه المصارف خلال الفترة 2007– 2022 وخاصة بالنسبة لمصرف البركة الذي ازداد من 5 مليار ل.س الى 30 مليار ل.س.

أما بالنسبة للمصرف الإسلامي الرابع وهو المصرف الوطني الإسلامي فهو مصرف حديث على الساحة المصرفية السورية، فتم تأسيسه في 2021/4/14، برأسمال مدفوع 25 مليار ل.س. (http://www.dse.gov.sy/issuer-company/view/96).

ولذلك تم قصر الدراسة على المصارف الإسلامية الثلاث (البركة– الشام– سورية الدولي).

2– تحليل الأداء وفقاً لمؤشرات CAMELS:

فيما يلي عناصر نموذج التقييمCAMELSومكوناتها الأساسية والمؤشرات المستخدمة لكل عنصر:

2–1–كفاية أرس المال Capital adequacy:

هو حجم رأس المال الذي عنده يتحقق التوازن بين حجم رأس المال والمخاطر التي يتوقعها المصرف، ومن الناحية الفنية فإن كفاية رأس المال تعني حجم أو مستوى رأس المال الذي يستطيع أن يقابل المخاطر ويجذب الودائع وبالتالي تبدأ ربحية المصرف.

ويمكن أن يأخذ تصنيف كفاية رأس المال خمسة مستويات، وكل مستوى له مدلول معين، كما زكرنا ذلك سابقاً في الجدول (1).

لقد أصدر مجلس النقد والتسليف في سورية القرار رقم (253 /م.ن/ب 4) بتاريخ 23 / 01 / 2007 الخاص باحتساب معيار كفاية رأس المال انسجاما مع (بازل 2) ، والذي أصبح ملزماً ابتداءً من تاريخ 01 / 07 / 2007 . وقد حدد القرار أنه يتوجب ألا تقل نسبة الكفاية لدى المصارف العاملة في سورية عن نسبة % 8، وتحتسب هذه النسبة على أساس الميزانيات المجمعة للإدارة العامة والفروع في سورية والخارج والمصارف والمؤسسات التابعة لها، واشترط القرار ألا يقل مبلغ الأموال الخاصة عن مبلغ رأس المال المنصوص عنه في قانون إحداث المصارف الخاصة والمشتركة رقم 28 لعام 2001 وتعديلاته.

وتحتسب هذه النسبة بالمعادلة الآتية:

نسبة كفاية رأس المال= الأموال الخاصة الصافية/الأصول المرجحة بالمخاطر الائتمانية+ مخاطر السوق+ المخاطر التشغيلية≥ 8%. (مصرف سورية المركزي، التقرير السنوي،2017، 12).

وبالنسبة لقيم نسبة كفاءة رأس المال فقد جمعها الباحث في الجدول التالي:

الجدول ((2)) نسب كفاءة رأس المال خلال سنوات الدراسة										
العام		2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013
البركة	النسبة	%48	%47	29%	30%	22%	12%	15%	16%	27%	28%
	متوسط–درجة التصنيف	1 قوية – % 27.4									
الشام	النسبة	%33	%39	%37	%26	%26	%23	%42	%47	%55	%51
	متوسط–درجة التصنيف	1 قوية – %39									
سورية الدولي	النسبة	%13	%14	%12	%10	%16	%20	%41	%31	%24	%29
	متوسط–درجة التصنيف	1 قوية –%21									
متوسط عام – درجة التصنيف العامة		1 قوية – %29									
المصدر: البيانات المالية للمصارف (البركة– الشام– سورية الدولي الإسلامي) للأعوام 2022–2020– 2018– 2016–2014.											

-نلاحظ من الجدول السابق أن نسبة كفاءة رأس المال قد تراجعت تدريجياً منذ بداية العام 2013 (فترة بدء الدراسة) حتى العام 2017 ومن ثم بدأت هذه النسبة بالتحسن التدريجي حتى العام 2022 (وهي فترة انتهاء الدراسة)، يمكن القول أن هذا التغير يتماشى مع الأوضاع الاقتصادية والسياسية والحرب على سورية منذ العام 2011 وحتى الوقت الراهن، ولكن نلاحظ أن كفاية رأس المال لمصرف سورية الدولي أقل مقارنة بمصرف الشام والبركة، ولكن حتى في أصعب الظروف لم يقل نسبة كفاءة رأس المال عن 8% وهذا يدل على كون رأس المال المصارف قوي مقارنة مع حجم المخاطر ويدل على استثمار ونمو جيد للأرباح والأصول وحجم منخفض للأصول المتعثرة.

2-2-جودة الأصول Assets quality:

يعد هذا العنصر من أكثر العناصر أهمية كونه يتعمق بالأصول التي تُعد من أهم مكونات العمل المصرفي ويعتمد بشكل رئيسي على تقييم محفظة المصرف ومخاطر الائتمان المرافقة لها بالإضافة إلى قدرة المصرف على تحديد وقياس هذه المخاطر والتحكم بها وتخصيص مؤونات مناسبة مقابل الديون غير المنتجة، ويتم تصنيف جودة الأصول بحسب camels كما أشرنا سابقاً في الجدول (1). يتم قياس جودة الأصول وفق camels من خلال نسبة الديون غير المنتجة (Non-performing loans) (NPL) إلى إجمالي القروض.

وإذا قمنا بالتطبيق على عينة الدراسة ستكون لدينا النتائج كما في الجدول (3):

الجدول ((3)) تصنيف جودة الأصول خلال سنوات الدراسة										
العام		2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013
البركة	النسبة	6.45%	%6.83	%16	9.23%	%16.8	%10.2	%9.5	%9.26	%13.6	%12.7
	متوسط–درجة التصنيف	%11 – 5 ضعيفة									
الشام	النسبة	%1.4	%2.4	%2	%3	%3	%4.5	%6.8	%8	%37	%38
	متوسط/درجة التصنيف	10.6 – 5 ضعيفة									
سورية الدولي	النسبة	%0.6	%23	%5.6	%0.3	%10.5	%22	%34	%31	%47	%52
	متوسط/درجة التصنيف	%22.5 – 5 ضعيفة									
المتوسط العام – درجة التصنيف العامة		%14.7 – 5 ضعيفة									

المصدر: –تم احتساب النسب المئوية من قبل الباحث، اعتمادا على البيانات المالية الختامية لعدة سنوات للمصارف الثلاثة.
–تشمل القروض بالنسبة للمصرف ((ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التمويلية للشركات والافراد الاجمالية)).

نلاحظ من خلال الجدول السابق ((3)) أن درجة تصنيف جودة القروض ضعيفة بالنسبة لكل المصارف، وهي أشد ضعفاً بالنسبة لمصرف سورية الدولي الإسلامي، وهذا ما يدل على وجود نسبة مهمة من القروض المتعثرة، حيث لاحظ الباحث أن معظم القروض المتعثرة تعود للتمويل الذي يتعلق بالشركات، فعلى سبيل المثال، بلغت قيمة القروض الرديئة الهالكة المقدمة للشركات الكبرى في مصرف البركة 1152 مليون ل.س لعام 2013، وهي ما تعادل 97% من اجمالي قيمة الديون الهالكة الرديئة (الافراد + الشركات الكبرى+ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة+ البنود خارج الميزانية). وبالتالي يمكن القول إن مستوى جودة الأصول بالنسبة للمصارف الثلاثة يظهر مستوى عال من الأصول المتعثرة والتي تهدد رأس المال بصورة كبيرة.

2–3–جودة الإدارة Management quality:

يرى الباحث أن الجانب الإداري في العمل المصرفي من أهم الجوانب، فالجانب الإداري يتضمن الفكر الإنساني والمادي الذي تسير عليه العملية المصرفية، التخطيط والتنظيم

والرقابة والتوجيه وأسلوب بناء علاقات العمل، والقدرة على المنافسة والابداع واستغلال الموارد المتاحة وغيرها من العوامل، جميعها تساهم في بناء الشخصية المصرفية للكيان المصرفي، وهي التي تتجسد في النتائج التي يحققها الكيان المصرفي.

يوجد العديد من النسب التي تقيس جودة الإدارة نذكر على سبيل المثال نسبة النفقات العامة إلى إجمالي الاصول ونسبة إجمالي الدخل التشغيلي إلى إجمالي الأصول، وقد حدد نموذج CAMELS درجات التصنيف المتعلقة بتقييم عنصر الإدارة بأخذ نسبة إجمالي النفقات التشغيلية إلى إجمالي الأرباح بوصفه مؤشراً رئيسياً لتقييم هذا العنصر، وهذا ما تم توضيحه سابقاً في الجدول (1).

وإذا ما أردنا تطبيق ذلك على عينة الدراسة سيكون لدينا النتائج كما في الجدول التالي:

الجدول ((4)) تصنيف جودة الادارة خلال سنوات الدراسة

العام		2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013
البركة	النسبة	36.6%	%25	%20.3	%46.6	%42	%64.5	%20	%22.3	%35	%20.2
	المتوسط-درجة التصنيف	33% - 3 مقبولة									
الشام	النسبة	%53.6	%27	%20	%43.8	%74.5	%194	%20.4	%28.7	%38.5	%35
	متوسط-درجة التصنيف	%53.5 - 5 ضعيف									
سورية الدولي	النسبة	%71	%27.8	%25	%48.5	%60	%104	%3	%26.5	%126	%109
	متوسط-درجة التصنيف	%60- 5 ضعيف									
متوسط عام-تصنيف عام		%48.8 - 5 ضعيف									

المصدر: -تم احتساب النسب المئوية من قبل الباحث، اعتمادا على الافصاحات المالية في موقع سوق دمشق للأوراق المالية http://www.dse.gov.sy/.

-اجمالي النفقات التشغيلية= اجمالي المصروفات ((بحسب قائمة دخل المصرف)).

-اجمالي الأرباح = اجمالي الدخل التشغيلي ((بحسب قائمة دخل المصرف)).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن هناك تغيرات ملحوظة في قيمة هذه النسبة، وهذا التغير يعود الى التفاوت في قيمة اجمالي الدخل والذي يعود بدوره وبشكل أساسي الى تغير حصة المصرف من الدخل المشترك بصفته مضارباً ووكيلاً بالاستثمار ورب مال،

وأيضاً هذا التغير في قيم هذه النسبة يعود الى تفاوت قيم اجمالي المصروفات(نفقات الموظفين– المصاريف الإدارية والعمومية...)، فمثلاً بالنسبة لمصرف البركة ارتفعت نفقات الموظفين في العام 2019 من 3 مليار ل.س الى اكثر من 9 مليار ل.س في العام 2021، كما ارتفعت قيمة إجمالي ايرادات الاستثمارات المشتركة بين المصرف وأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة من 2445 مليون ل.س لعام 2016 الى 9774 مليون ل.س لعام 2021، وبلغت حصة المصرف من الدخل المشترك بصفته مضارب ووكيل بالاستثمار ورب مال 1141 مليون ل.س لعام 2015 ، بينما وصلت هذه القيمة الى 7665 مليون ل.س وذلك لعام 2021 . وبالتالي نلاحظ أن مصرف البركة يتمتع بأداء إداري مقبول ويظهر نقاط ضعف رئيسية في واحد أو أكثر من العوامل، أما مصرف الشام ومصرف سورية الدولي فإن أدائها الإداري بشكل عام ضعيف، فهي بحسب الجدول (1) يمكن أن تكون تعاني من ضعف شديد في: –البرامج التدريبية للعاملين –الأداء المالي –الاستجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية –مراجعة داخلية والخارجية.

وبشكل متوسط بالنسبة للمصارف الثلاثة فإن جودة الإدارة 48.8% أي أنها 5 –ضعيف.

2–4–الربحية Earnings:

يرى الباحث أن الأرباح هي الهدف الأساسي التي تبرر نشوء الأشخاص الاعتباريين في قطاع الاعمال والمال بشكل عام، وهي تمثل أيضاً بوصلة العملية الإنتاجية في المنشأة، فمن خلالها يمكن تحديد نتائج الاعمال للفترات السابقة، ومعرفة مدى نجاح الشركة على المدى الطويل وإمكانية الاستمرار في سوق مليء بالمنافسين، فالربحية تعتبر المحدد الرئيسي لقيمة المنشأة السوقية وتعتبر مصدر النمو الذاتي والمصدر الأكثر جاذبية للمستثمرين المحليين والأجانب. ومن أهم المقاييس المستخدمة في قياس الربحية العائد على اجمالي الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE).

وتم إظهار تصنيفات الربحية بحسب نموذج CAMELS في الجدول السابق ((1)).

وإذا أردنا حساب ROA للمصارف الثلاثة وذلك لتحديد تصنيفها بحسب CAMELS سيكون لدينا النتيجة التالية كما في الجدول التالي (5).

الجدول ((5)) تصنيف الربحية خلال سنوات الدراسة الفترة

العام		2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013
البركة	نسبة ROA	4%	7%	6.6%	2%	1%	0.08%	4%	4.5%	2.8%	4.3%
	متوسط- درجة التصنيف	3.7% - 1 قوية									
الشام	نسبة ROA	%2	%6.2	%8.2	%1.7	%0.55	%-1.9	%4.5	%5.4	%3	%4
	متوسط-درجة التصنيف	%3.36 - 1 قوية									
سورية الدولي	نسبة ROA	1.14	3.6%	3.7%	0.87%	0.65%	%0.6-	%5.7	%4.4	%0.23-	%0.21
	متوسط-درجة التصنيف	%1.9 - 1 قوية									
متوسط عام -تصنيف عام		%2.98 - 1 قوية									

1-المصدر: تم تنظيم الجدول من قبل الباحث اعتمادا على الافصاحات المالية في موقع سوق دمشق للأوراق المالية http://www.dse.gov.sy/.

من الجدول السابق يجد الباحث أن نسبة العائد على الأصول كانت كثيرة التفاوت خلال الفترة المدروسة 2013-2022، وأن هذه النسبة كانت بشكل عام قوية خلال الفترة المدروسة، أي أن المصارف جميعها حصلت على التصنيف (1)، وهذا مؤشر على أن المصارف لديها مستوى ربحية عالية يساعدها على الحفاظ على كفاءة رأس المال، وعلى تحقيق النمو الذاتي.

2-5-السيولة liquidity:

يرى الباحث أن السيولة وخاصة عند المصارف أمر مهم جداً، فالسيولة بشكل عام تعني جاهزية الشركة للوفاء بالتزاماتها الطارئة والتشغيلية والسحوبات المفاجئة، وعدم وجود السيولة يعرض المصرف لمخاطر مالية وقانونية ومخاطر تتعلق بسمعة المصرف وبالتالي استمراريته. لتأمين السيولة الكافية للمصرف وفي الوقت المناسب يجب أن يكون لها مصادر متنوعة وأن يكون للمصرف خطوط دفاعية يلجأ إليها عند الحاجة.

وهناك الكثير من النسب التي تقيس السيولة، وكل نسبة من هذه النسب تركز على ناحية معينة وتقيس أمر معين، ومن هذه النسب نسبة الموجودات السائلة إلى اجمالي الأصول، وقد تم تحديد درجات ونوع التصنيف لهذه النسبة في الجدول السابق (1) وذلك بحسب نموذج CAMELS. وإذا قمنا باحتساب هذه النسبة سيظهر لدينا كما في الجدول (6).

الجدول ((6)) تصنيف السيولة خلال فترة الدراسة

العام		2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013
البركة	موجودات سائلة/إجمالي أصول	82.7%	87%	87%	72%	82%	79%	62%	46%	69%	62%
	متوسط–درجة تصنيف	72.9% – 1 قوية									
الشام	موجودات سائلة/إجمالي أصول	%65.8	%55	%53	%50	%56	%68	%80	%55	%82	%86
	المتوسط–درجة التصنيف	%65 – 1 قوية									
سورية الدولي الاسلامي	موجودات سائلة/إجمالي أصول	%54	%56	%49	%46	%60	%71	%71	%52	%60	%64
	متوسط–درجة تصنيف	58.3% – 1 قوي									
المتوسط العام–التصنيف العام		65.4% – 1 قوي									

المصدر: تم تنظيم الجدول من قبل الباحث.

–تم حساب نسبة (الأصول السائلة/اجمالي الأصول من قبل الباحث) اعتماداً على الافصاحات المالية المنشورة بموقع سوق دمشق للأوراق المالية.

–الأصول السائلة هي (أرصدة لدى المركزي+ حسابات جارية وإيداعات استثمارية قصيرة الأجل لدى المصارف والمؤسسات المالية لمدة ثلاثة أشهر أو اقل).

من خلال الجدول السابق ((6)) نلاحظ أن سيولة المصارف في جميع السنوات تقريباً في تصنيف القوة أي الدرجة (1)، وبالتالي يمكن القول إن المصارف تتمتع بسيولة كبيرة وإمكانية تسييل ممتازة، وبالتالي فإن المخاطر التي تتعلق بالسيولة بعيدة عن التحقق.

2–6–الحساسية لمخاطر السوق (Sensitivity to market risks).

يعكس هذا المعيار التغيرات المستقبلية التي يمكن أن تطرأ على معدلات الفائدة ومعدلات أسعار الصرف، أسعار البضائع وأسعار الأسهم التي يمكن أن تؤثر بالسلب على الوضعية المالية للمصارف، ويمكن احتسابه من خلال احتساب الفجوة ((GAB)):

حساسية مخاطر السوق= GAB/TA. حيث أن: GAB = (A-B). أما TA = اجمالي الأصول (اسعد، 2018، 300).

وقد تم تحديد درجات ونوع التصنيف لهذه النسبة في الجدول السابق (1) الذي يظهر أن لكل درجة تصنيف ولكل تصنيف مدلول عن واقع العمل المصرفي، وإذا قمنا بالتطبيق على المصارف الإسلامية خلال فترة الدراسة ستظهر لدينا النتائج كما في الجدول (7):

الجدول ((7)) تصنيف الحساسية لمخاطر السوق خلال فترة الدراسة

	العام	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013
البركة	نسبة الحساسية	%27	%26	%19.5	%19.4	%15.8	%14.9	%29.4	%33.7	%30.4	%36.5
	متوسط–درجة تصنيف	21.9% – 1 قوية									
الشام	نسبة الحساسية	%14	%11	%31	%14.7	%12.7	%17.8	%13.4	%38	%23	%20
	متوسط– درجة تصنيف	19.5%– 1 قوية									
سورية الدولي	نسبة الحساسية	38%	36%	41%	44%	21%	22%	31%	34%	23%	21%
	متوسط–درجة تصنيف	31% – 3 مقبول									
متوسط عام–تصنيف عام		24.1% – 1 قوية									

المصدر: تم تنظيم الجدول من قبل الباحث اعتمادا على الافصاحات المالية في سوق دمشق للأوراق المالية http://www.dse.gov.sy/.

نلاحظ من خلال الجدول السابق (7) أن هناك تباين واضح في النسب المتحققة لحساسية مخاطر السوق خلال الفترة وهذا يعود طبعاً لاختلاف قيم بعض بنود الأصول أو المطاليب، وعلى سبيل المثال بالنسبة لمصرف البركة فقد بلغت قيمة النقد والأرصدة لدى مصرف سورية المركزي لعام 2021 ما قيمته 404.5 مليار ل.س، بينما بلغت هذه القيمة 84 مليار ل.س لعام 2019، وبلغت اجمالي الموجودات لعام 2022 ما قيمته 1471 مليار ل.س، بينما كانت هذه القيمة لعام 2017 حوالي 329 مليار ل.س.

ولكن بشكل عام نلاحظ ان مصرف البركة ومصرف الشام حققا التصنيف رقم (1) (قوية) أي أنهم يتمتعون بدرجة تحكم عالية بمخاطر السوق، بينما مصرف سورية الدولي فقد حقق التصنيف رقم3 مقبول، أي أن السيطرة غير كافية على حساسية مخاطر السوق.

2-7-التقييم الإجمالي لمصرف البركة وفق مؤشرات(معايير) CAMELS مجتمعة:

قام الباحث في التحليل السابق بمعرفة وتحديد تصنيف المصرف وحالته عند كل مؤشر أو معيار (C-A-M-E-L-S)، وإذا أردنا معرفة التصنيف الإجمالي الكلي للمصرف، فإنه يمكن تبيان درجة ونسبة ونوع التصنيف للمصرف وحالة المصرف والاجراء الرقابي الواجب اتخاذه كم في الجدول التالي (8).

الجدول ((8)) التقييم الإجمالي للمصرف وفق مؤشرات CAMELS التجميعية

الدرجة	نسبة التصنيف	نوع التصنيف	حالة المصرف	الاجراء الرقابي
1	1 – 1.4	قوي	المصرف سليم من كل الجهات ولا يعاني من أي ضعف.	لا شيء
2	1.5–2.4	مرضي(جيد)	سليم نسبياً ولكن مع بعض السلبيات.	معالجة القصور
3	2.5–3.4	معقول(مقبول)	مزيج بين الضعف والقوة.	رقابة وتفتيش دائم
4	3.5–4.4	هامشي(ضعيف)	خطر مع احتمال الفشل.	اصلاح ومتابعة ميدانية
5	4.5–5	غير مرضي(حرج)	خطير جداً.	رقابة اشراف متابعة دائمة.

المصدر: تم تنظيم الجدول من قبل الباحث اعتماداً على: (R.Alton et al, 2002, 48).

وإذا أردنا معرفة درجة كل مصرف وتصنيفه وفقاً لـ CAMELS والاجراء الرقابي الذي يمكن اتخاذه سيكون لدينا كما في الجدول التالي (9):

الجدول ((9)) التقييم الإجمالي لكل مصرف وفقاً للتصنيفات الستة السابقة خلال الفترة المدروسة 2013 –2022

	المؤشر	S	L	E	M	A	C
البركة	التصنيف	1	1	1	3	5	1
	التصنيف الإجمالي المتوسط	2 جيد					
الشام	التصنيف	1	1	1	5	5	1
	التصنيف الإجمالي المتوسط	2 جيد					
سورية الدولي	التصنيف	3	1	1	5	5	1
	التصنيف الإجمالي المتوسط	3 مقبول					
التصنيف الإجمالي المتوسط للمصارف الثلاثة		2 جيد					

المصدر: تم تنظيم الجدول من قبل الباحث.

من خلال الجدول ((9)) نجد أن التصنيف العام لكل من البركة و الشام هو 2 أي ((جيد))، أي أنها تتمتع في هذه الحالة بالمتانة، ولكنها تعاني من بعض المشاكل المسيطر عليها من قبل الإدارة، وهي قادر على مواجهة التقلبات الاقتصادية وتتمتع بالالتزام بالقوانين والأنظمة، وإدارة جيدة للمخاطر، وبالتالي فهي لا تشكل أي قلق

للسلطات الرقابية وحتى وإن تدخلت هذه السلطات يكون ذلك في حدود معقولة (إيمان، 2018، 137)، بمعنى أن الاجراء الرقابي الممكن اتخاذه هو معالجة أوجه القصور ولا يوجد دواعي لتدخل الجهات الاشرافية. بينما نجد أن مصرف سورية الدولي الإسلامي حقق التصنيف 3 أي (مقبول)، أي أن المصرف في هذه الحالة يعاني من ضعف متوسط إلى حاد يمكن أن يؤرق الإدارة في التعامل معه، وبالتالي تتأثر بالتقلبات الخارجية، كما أن الإدارة غير ملتزمة بدرجة كبيرة بالقوانين والأنظمة، أما عن إدارة المخاطر فهي أقل من مرضية ومنه فإن البنك يتطلب تدخل السلطات الرقابية لأنه يكون مصدر قلق بالنسبة لها.

عيوب نموذج CAMELS عند التطبيق على المصرفية الإسلامية:

من خلال التحليل الوصفي للمصارف الإسلامية والتحليل العملي لأداء مصارف العينة والخصائص العامة التي تم ذكرها في بداية البحث، يمكن تحديد بعض المساوئ أو المحاذير التي يتمتع بها هذا النموذج عند تطبيقه على المصارف الإسلامية، ومنها على سبيل المثال:

1-يرى الباحث أن هذا النموذج يأخذ بعين الاعتبار فقط القيم المادية البحتة، ربحية، سيولة، حساسية، كفاءة...الخ، لكنه لا يأخذ بعين الاعتبار العلاقات الإنسانية بعين الاعتبار، علاقة وموقف زبائن المصرف من المصرف وخدمات المصرف، علاقة وموقف موردي المصرف من المصرف وخدمات المصرف، علاقة وموقف الجمهور من المصرف وخدمات المصرف، وعلاقة وموقف موظفي المصرف نفسه من المصرف وإدارة المصرف، فنجاح هذه العلاقات وشعور كل الأطراف بالرضى يعتبر مؤشر على نجاح المصرف، وبالتالي مؤشر على استمرارية تعامل هذه الأطراف مع المصرف.

2-يرى الباحث أنه رغم كل ما قيل من إيجابيات ومحاسن وأهمية هذا النموذج وانه يركز على العناصر أو الركائز الأساسية في بنية العمل المصرفي، ورغم أنه النموذج الأكثر تطبيقاً من قبل المصارف في الولايات المتحدة الامريكية وفي الدول الأوربية وغيرها من الدول، إلا ان ذلك لم يمنع من انهيار الكثير من المصارف في تلك الدول، أو تعرضها للاندماج أو الدمج قبل وصولها لمرحلة الانهيار، وعدد المصارف الكبير التي تعرضت للإفلاس والانهيار أثناء الازمة المالية الدولية 2007 -2008 خير دليل على ذلك.

3-يمكن القول أن نموذج CAMELS هو نموذج تجميعي لستة مقاييس أو مؤشرات، وهناك الكثير من المؤشرات أو النسب لم يتم أخذها بعين الاعتبار، كما أن نتائج قياس الأداء وفق هذا النموذج قد يتضمن نتيجة سلبية (التصنيف 5 أو 4) لأحد مؤشراته، في حين أن النتيجة النهائية التجميعية ستكون قوية أو جيدة (التصنيف 1 أو 2)، ويمكن أن يكون السبب الرئيسي لانهيار المصرف هو التراجع في أحد هذه المؤشرات فقط وليس جميعها، مثل زيادة نسبة القروض غير المنتظمة قد تكون السبب في افلاس المصرف على الرغم من ارتفاع سيولة المصرف وارتفاع نسبة كفاية رأس المال أو جودة الادارة.

4-يرى الباحث أن مؤشرات نموذج CAMELS عن الجانب التجاري المصرفي للمصارف الإسلامية، لكنها لا تعبر أبداً عن الجانب الشرعي الديني لهذه المصارف، فالمصارف الإسلامية كأي عمل تجاري أو استثماري يجب أن يكون خاضع لأحكام الشريعة الإسلامية في كل جزئيات هذا العمل، وطبعاً يوجد لكل المصارف الإسلامية في سورية هيئة للرقابة الشرعية، كما تشكّلت الهيئة الاستشارية الشرعية بالقرار رقم 386 تاريخ 2008 الصادر عن مجلس النقد والتسليف بناءً على أحكام قانون مصرف سورية المركزي ونظام النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002، وعلى أحكام

المادة رقم 12 من المرسوم التشريعي رقم 35 لعام 2005 الخاص بإحداث المصارف الإسلامية، وهي تتبع مجلس النقد والتسليف ويهدف وجودها إلى إبداء الرأي والمشورة فيما يحال إليها من مسائل متعلقة بالتمويل الإسلامي من قبل مجلس النقد والتسليف، والمساهمة في تطوير مناهج التمويل الإسلامي.

https://cb.gov.sy/index.php?page=show&ex=2&dir=items&Ser=&cat(_id=556&lang=1

ويمكن القول إن الهيئة الشرعية التابعة للمصرف المركزي مهمتها ينحصر في الإفتاء الشرعي وليس في الرقابة الشرعية، وبالتالي تنحصر الرقابة الشرعية للمصارف الإسلامية السورية في الرقابة الشرعية الداخلية فقط، دون وجود رقابة شرعية خارجية (المصرف المركزي– مؤسسات ومنظمات التمويل الإسلامي الدولي).

ولذلك لا بد من إضافة بعد جديد وهو البعد الشرعي(shariea)، وهو البعد الأكثر أهمية من بقية الأبعاد، فهو البعد الذي يميز المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية (التجارية والاستثمارية والمتخصصة الربوية)، وبالتالي سيصبح النموذج SCAMELS.

5–يرى الباحث أن الجانب الرقابي في المصارف الإسلامية يختلف عما هو في المصارف التقليدية، ففي المصارف التقليدية يوجد لدينا رقابة داخلية وخارجية، أما بالنسبة للإسلامية فيوجد لدينا رقابة داخلية وخارجية وشرعية ورقابة العملاء (supervision) (العملاء اللذين يعتبرون شركاء للمصارف الإسلامية في عمليات المضاربة أو المرابحة أو المشاركة).

6–يرى الباحث أن المصارف الإسلامية تتميز عن المصارف التقليدية بالبعد التنموي الاجتماعي والاقتصادي، فلا يجوز اكتناز الأموال أو تعطيلها عن العمل، ولا بد من تقديم يد العون إلى الفقراء وأصحاب الدخل، هذا الدور يتجلى على سبيل المثال في

تمويل الاستثمارات والأنشطة التي تمثل ضرورة وحاجة للمجتمع وبغض النظر عن توفر أو انخفاض فرص الربح، وأيضاً تقديم القروض الحسنة إلى الفقراء، وأيضاً تقديم الزكاة عن أموال المصرف أو أموال العملاء لأصحاب الحاجة، دعم الجهات والمنظمات الانسانية مثل الجمعيات الخيرية، وهذا كله لا يتم تغطيته بنموذج camels.

7-يمكن القول بشكل عام أن العملية المصرفية التقليدية تتضمن شخصيتين اعتباريتين منفصلتين تماماً، الشخصية الأولى وهي المصرف التجاري التقليدي الذي يبحث عن استثمار أمواله وتوظيفها عند الأخرين(الشخصية الاعتبارية الثانية) ولكن على أن يتوفر عنصر الاستقلالية بين الشخصيتين، ولذلك تحاول المصارف التقليدية تحقيق ورفع هذه الاستقلالية من خلال الضمانات والرهونات والتي غالبا ما تكون أكبر بكثير من القرض الممنوح، ولذلك درجة العلاقة والتشابك بين مخاطر المصرف ككيان مستقل والمخاطر التي يمكن أن يعاني منها العملاء منخفضة نوعاً، ويكون أكثر انخفاضاً كلما توفرت إدارة رشيدة ورهونات أكثر، أما في المصارف الإسلامية فيمكن القول أن هذه الاستقلالية منخفضة جداً وذلك في ظل المشاركة في الأرباح(المضاربة) والمشاركة في رأس المال، فالضمانات بشكل عام لا تكون ضرورية إلا في المرابحة فقط، وبالتالي المخاطر التي يمكن أن يعاني العملاء أكثر تأثيراً على أداء المصارف الإسلامية مما هو في المصارف التقليدية، وهذا الأمر لا يؤخذ بعين الاعتبار في نموذج CAMELS .

النتائج:

1-بلغت نسبة كفاية رأس المال للمصارف البركة والشام وسورية الدولي الإسلامي على التوالي 27.4%- 39%- 21% أي أنها جميعها في الدرجة (1) أي التصنيف (قوي) وذلك بشكل متوسط للفترة الواقعة بين 2013- 2022 وهي اعلى بكثير من النسبة المحددة وفقاً لاتفاقية بازل الأولى والبالغة كحد أدنى 8%.

2-بلغت نسبة جودة الأصول للمصارف البركة والشام وسورية الدولي الإسلامي على التوالي 11%- 10.6%-22.5% أي أنها جميعها في التصنيف 5 (ضعيف)، وهذا يمكن أن يدل على معاناة هذه المصارف من الديون المتعثرة.

3-بلغت نسبة جودة الإدارة للمصارف البركة والشام وسورية الدولي الإسلامي على التوالي 33%- 53%- 60% أي أن مصرف البركة في الدرجة (3) أي التصنيف مقبول، وكلا من الشام وسورية الدولي الإسلامي حقق التصنيف 5 (ضعيف).

4-بلغت نسبة العائد على الأصول (الربحية) ROA للمصارف البركة والشام وسورية الدولي الإسلامي على التوالي 3.7%- 3.36%- 1.9% أي أنها جميعاً حققت الدرجة (1) والتصنيف (قوي).

5-بلغت نسبة السيولة للمصارف البركة والشام وسورية الدولي الإسلامي على التوالي 72.9%- 65%- 58% أي أنها جميعاً في الدرجة (1) والتصنيف (قوي).

6- بلغت نسبة الحساسية لمخاطر السوق للمصارف البركة والشام وسورية الدولي الإسلامي على التوالي 21.9%-19.5%- 31% أي أن البركة والشام حققا التصنيف 1 (قوي)، بينما سورية الدولي الإسلامي حقق التصنيف 3 (مقبول).

7-يمكن القول بشكل عام أن كلاً من مصرف البركة ومصرف الشام يقعا في الدرجة (2) أي في التصنيف (جيد) وذلك بشكل متوسط لكافة المؤشرات وخلال مدة الدراسة

2013–2022، بينما يقع مصرف سورية الدولي الإسلامي في الدرجة (3) أي التصنيف(مقبول)، والمصارف الإسلامية جميعها كوحدة واحدة تقع في الدرجة (2) أي التصنيف (جيد).

8–بناءً على نتائج تحليل أداء المصارف الإسلامية وفقا لنموذج CAMELS يمكن ترتيب المصارف الثلاثة الى:

–البركة في الترتيب الأول: أربع مؤشرات تصنيف قوي ومؤشر مقبول ومؤشر ضعيف.

–الشام في الترتيب الثاني: أربع مؤشرات تصنيف قوي ومؤشرين تصنيف ضعيف.

–سورية الدولي ترتيب ثالث: ثلاث مؤشرات تصنيف قوي ومؤشر مقبول ومؤشرين ضعيف.

9–نلاحظ أن هذا النموذج يصلح للمصارف التقليدية الربوية أكثر مما يصلح للإسلامية، فهو لا يأخذ بعين الاعتبار أهم العناصر والمكونات لمفهوم المصرفية الإسلامية ومن أهمها (البعد العقدي– المسؤولية الاجتماعية– البعد التنموي)، أضافة إلى العناصر الأخرى التي تم ذكرها في فقرة خصائص المصارف الإسلامية.

التوصيات:

1–يرى الباحث أنه من الضروري تبني نماذج تحليلية متوافق عليها من قبل المنظمات والتكتلات الإسلامية، حيث لاحظ الباحث أن نموذج CAMELS يركز بشكل عام على الجانب المادي (الربحية– جودة الأصول– جودة الإدارة –كفاءة راس المال....) دون الأخذ بأي شكل من الاشكال الجانب الشرعي العقدي، فالمصارف الإسلامية هي مصارف كأي مصرف لكنه قبل ذلك هو تطبيق لقواعد الشريعة الإسلامية في المعاملات وطريقة العمل المصرفي التي تنسجم مع الشريعة الاسلامية.

2-من خلال الدراسة وجدنا أن المصارف الثلاث حققت الدرجة (5) والتصنيف (ضعيف) في مؤشر جودة الأصول، وبالتالي على هذه المصارف مراعاة الحيطة والحذر في استخدام واستثمار أمولها، والابتعاد عن التركز في كل المجالات، وذلك لمعالجة المستويات المرتفعة للقروض المتعثرة.

3-كما وجدنا أن مصرف البركة حقق الدرجة (3) أي التصنيف (مقبول) بالنسبة لجودة الإدارة، اما مصرف الشام وسورية الدولي الإسلامي فقد حققا الدرجة 5 أي التصنيف (ضعيف)، وبالتالي يوجد ضرورة ملحة بالنسبة لمصرف الشام وسورية الدولي الإسلامي من رفع المستوى التدريبي والتأهيلي للعاملين وتحسين الاستجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية وتحقيق مراجعة داخلية وخارجية أفضل.

4- نجد أن مصرف سورية الدولي الاسلامي حقق الدرجة (3) (مقبول) للحساسية لمخاطر السوق، وبالتالي على المصرف ضبط هذه المخاطر بشكل أفضل، ورفع الإيرادات المصرفية وزيادة رأس المال لخلق قدرة أكبر على امتصاص الصدمات ومواجهة المخاطر.

5-وجدنا أن مصرف سورية الدولي الإسلامي حقق الدرجة 3 (مقبول) وذلك بشكل متوسط على مستوى كل مؤشرات نموذج CAMELS، أي أن المصرف في هذه الحالة يعاني من ضعف في الإدارة، والإدارة غير ملتزمة بدرجة كبيرة بالقوانين والأنظمة، وبالنسبة لإدارة المخاطر فهي أقل من مرضية ومنه فإن البنك يتطلب تدخل السلطات الرقابية لأنه يكون مصدر قلق بالنسبة لها، وعلى المصرف أن يركز اهتمامه على المؤشرات التي حققت الدرجة (5 -4-3)، والتي كانت عنده (جودة الأصول الدرجة 5- وجودة الإدارة الدرجة 5- والحساسية تجاه المخاطر الدرجة 3) ومحاولة الوصول بها الى درجة (1) قوية.

المراجع

المراجع العربية:

1-أرناؤوط، مهند، 2021: مالية إسلامية، الجامعة الافتراضية السورية، 286.

2-إرشيد، محمود عبد الكريم 2007: الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، الطبعة الثانية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 416.

3-إيمان، قوال زوازوية: تقييم أداء البنوك الجزائرية باستخدام معيار CAMELS، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية، رسالة دكتوراة، 2018، 137-138.

4-اسعد، بسام، 2018: تقييم أداء المصارف باستخدام نموذج التقييم المصرفي CAMELS، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (04) العدد 1، 287-306.

5-البطاط، منتظر فاضل سعد- عبد العزيز، عبد الله العطار،2021: تقييم اداء المصارف باستخدام نموذج PATROL دراسة تطبيقية لعينة من المصارف العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، العدد62، المجلد16، أيلول، 28-49 ،35.

6-العشماوي، محمد عبد الفتاح-احمد، محمد عبد المقصود- كاشف، سارة يوسف علي، 2022: دور مؤشرات CAMELS في تقييم الأداء المصرفي ((دراسة حالة البنك الأهلي المصري))، المجلة العلمية للبحوث التجارية، العدد الأول، يناير، 351-378.

7-القرأن الكريم: سورة الحديد، الآية 7.

8-الهاشمي، محمد الطاهر، 2010: المصارف الاسلامية والمصارف التقليدية الأساس الفكري والممارسات الواقعية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 440.

9-الوادي، محمود جسين- سمحان، حسين محمد، 2012: المصارف الإسلامية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الطبعة 4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. 344.

10-بن جدو، أمينة، 2022: بناء نموذج لتقييم الأداء المالي في البنوك التجارية (اسقاط تجربة البنوك الامريكية على البنوك الجزائرية)، جامعة محمد البشير الابراهيمي، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، رسالة دكتوراة.

11-تواتي، احمد بلقاسم- البشتي، علي عبد، 2022: تقييم أثر التحول للصيرفة الإسلامية على الداء المالي باستخدام معيار CAMELS، دراسة حالة مصرف المتحد للتجارة والاستثمار، مجلة الدراسات الاقتصادية، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، المجلد5- العدد2، 136-148.

12-حمزة، مقاتل -مريم، بونيهي، 2021: تقييم أداء البنوك الإسلامية مقارنة بأداء البنوك التقليدية باستخدام نموذج " CAMELS "-دراسة حالة بنك الراجحي والبنك السعودي الفرنسي خلال الفترة (2015 - 2019)، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، المجلد رقم 6، العدد رقم1، 180-199.

13-رحيل، خالد محمد-صداقة، زينب رجب، 2019: تقييم أداء المصارف باستخدام نموذج CAMELS دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية، مجلة المختار للعلوم الاقتصادية، المجلد6، العدد 12، 10-52.

14-زواوية، إيمان، 2018 تقييم أداء البنوك الجزائرية باستخدام معيار CAMELS، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، الجزائر، رسالة دكتوراة.

15-سمارة، ياقوته، 2020: بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقييم أداء المصارف الجزائرية - دراسة ميدانية بوكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية لولاية المدية، رسالة دكتوراة، جامعة يحيى فارس بالمدية، الجزائر.

16-عياد، إيناس- براني، عبد الناصر، 2022: تقييم إستراتيجية أداء المصارف الإسلامية وفق النماذج الحديثة - حالة بنك السلام الجزائر، مجلة إيليزا للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد1، 9-28.

17-عثمان، قيس، 2019: دور أدوات التحليل المالي ومؤشراته في ترشيد قرارات المستثمرين (دراسة ميدانية في سوق دمشق للأوراق المالية)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 35 - العدد الأول، 9-48.

18-ياسين، عبد الخالق- ضاحي، محمد احمد، 2018: النظام التقليدي ونظام CAMEL لتقييم أداء المصارف (دراسة مقارنة في مصرف سومر التجاري للمدة 2007-2013)، (Managerial Studies Journal) مجلة دورية نصف سنوية تصدر عن كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، المجلد 10، العدد عشرون، 75.

19- كريمة، ركيبي- حفيظة، غماري، 2015: صيغ التمويل في البنوك الإسلامية (دراسة حالة بنك البركة الجزائري-وكالة تيزي وزو 2005-2014)، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير.

20-محمود البعلي، عبد الحميد: أدوات الاستثمار في المصارف الإسلامية، أستاذ الفقه المقارن والاقتصاد الإسلامي المستشار باللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الديوان الأميري-الكويت، منشور على شبكة المعلومات الدولية، دون تاريخ.

21-مصرف البركة ش.م.م.ع:

-البيانات المالية الموحدة الختامية والتقارير السنوية الختامية: 2013 حتى 2022.

22-مصرف الشام ش.م.م.ع:

-البيانات المالية الموحدة الختامية والتقارير السنوية الختامية: 2013 حتى 2022.

23-مصرف سورية الدولي الاسلامي ش.م.م.ع:

-البيانات المالية الموحدة الختامية والتقارير السنوية الختامية: 2013 حتى 2022.

24-مصرف سورية المركزي، التقرير السنوي،2017، مديرية الأبحاث الاقتصادية والإحصاءات العامة والتخطيط.

25-نادر، نهاد الياس، 2016: أثر الأداء المالي في قيمة السهم السوقية للبنوك الإسلامية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية باستخدام نظام دي بونت Dupont، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- المجلد23- العدد الثني، 123-150.

Web Sites

30-/http://www.dse.gov.sy.

31-https://cb.gov.sy/index.php?page=show&ex=2&dir=items&Ser=&cat_id=556&lang=1.

32-(http://www.dse.gov.sy/issuer-company/view/96)

المراجع الأجنبية:

1-Kulshrestha، P- Srivastava ،A, 2022: use of camel rating framework: a comparative performance analysis of selected commercial banks in India, Copernican Journal of Finance & Accounting, volume 11, issue 1, 67.

2- Lestari, P- Hardiyanti, W, 2020: Analysis of Islamic Banks in Indonesia and Malaysia Using CAMEL, JURNAL ILMIAH KOMPUTERISASI AKUNTANSI, Vol. 13, No. 1, Juli , pp.89-99.

3-R.Alton G, Andrew P. M, Mark D. V, 2002: Could a −5 − CAMELS Downgrade Model Improve Off-Site Surveillance?, The federal reserve bank of ST Louis, Review, January/February.

4-Sari, D- Maulina,N- Hasibuan, A2022 : Analysis of Bank Soundness Level with CAMEL Method at Bank Syariah Indonesia Tbk in 2021, Jurnal Program Mahasiswa Kreatif, Universitas Ibn Khaldun Bogor, Indonesia, Vol. 6, No. 2, Desember, 283~288.